رواية

بلا وجود

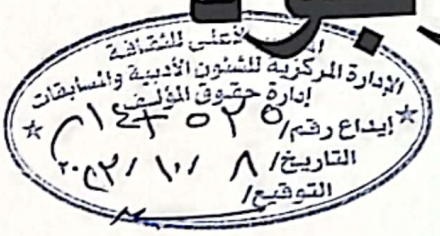

تأليف

ملك حمد باسم

الفصل الأول

(عائلة تبدو سعيدة)

تبدأ القصة في قصر فاخر مكون من خمسة طوابق لأسرة فاحشة الثراء تتكون من الأب (آدم) الذي يبلغ من العمر 61 عاما وهو شخصية مهمة ودبلوماسي وأيضا صاحب شركات ضخمة وهو رجل متناسق الجسم وطويل القامة ذو شعر رمادي وعيون زرقاء وليس بوجهه الكثير من التجاعيد وهو شخص جاد لا يمزح كثيرا ومعظم وقته لعمله والأم (سارة) التي تبلغ من العمر 53 سيدة أعمال معروفة وشخصية مرموقة متوسطة الطول ونحيفة ولا يظهر عليها عمرها ذي شعر قصير أسود وهي شخصية هادئة قليلة الكلام وذو عينين عسلية حزينة والابن الوحيد للأسرة (يوسف) طالب في المرحلة الثانوية يبلغ من العمر 18 عاما وهو شخص ذو وجه طفولي ومتوسط الطول وأملس ذو شعر أسود وعينين زرقاوين مثل والده وهو شخص ذو كبرياء حيث إنه لا يحب أن يكون تابعا أو دمية بيد أحد (متحكماً به) ويحب أن يفعل ما يشعر أنه صحيح وأيضا معروف بأخلاقه المهذبة بين الجميع

وكما ذكر في السياق أنهم يعيشون في قصر فاخر مليء بالخدم ولديهم الكثير من السيارات والحدائق في قصرهم ورغم ذلك هم أسرة متواضعة ويحبهم الناس وليس لديهم أعداء أسرة هادئة سعيدة.

(في صباح يوم الأربعاء داخل القصر السابعة صباحا في الشرفة وهم يفطرون) -:

آدم: هيا يا يوسف سوف تتأخر السائق ينتظرك في السيارة

يوسف: حسنا سأذهب الآن وداعا

الإدارة المركزية للمصنفات الأدبية والمسابقات
إدارة حقوق المؤلف
إيداع رقم/ ١٤٣٥٢٥٨
التاريخ/ ٢٠٢٢/١٠/٨
التوقيع/

يخرج يوسف من القصر ويركب السيارة لتنطلق به إلى المدرسة

سارة: (وهي تنظر إلى يوسف من الشرفة مبتسمة): يسعدني أن أراه سعيدا ومبتسما يا آدم

آدم (بوجه خال من التعبير): وهل تصدقين أن مثل هذه السعادة حقيقية!

سارة (بغضب): ألم أقل لك أن تتوقف عن الحديث في هذا الموضوع! ونعم أنا متأكدة أنه سعيد جدا والآن سأذهب إلى غرفتي

آدم: حسنا وأنا سأذهب إلى المستشفى الخاص بنا لأتأكد من المدير أنه لا يحتاج أي أجهزة جديدة حاليا ثم سأذهب إلى الشركة

سارة: حسنا

بعد انتهاء آدم من فطوره ذهب إلى عمله وبدا الخدم بالتنظيف ثم ركب السيارة وانطلق السائق

السائق: أراك حزيناً يا سيدي أتمنى أن تكون بخير

آدم: أنا كذلك شكرا على سؤالك

السائق: أتعلم عندما أكون حزيناً أخذ السيارة خاصتي وأسير في الشوارع الخالية رغم أن سيارتي قديمة ولكنني استمتع بذلك

آدم: في الماضي كنت أحب أن أقود بنفسي ولكن تعلم ماذا حدث في آخر مرة قدت فيها

السائق: أعلم لكن حمدا لله أنكم جميعا بخير

آدم: بخير! ربما .... بالطبع

يوسف بعد الوصول إلى المدرسة:

سائق يوسف: أظهرت نتيجتك في امتحانات الشهر الأخير؟

يوسف: نعم نجحت... كان سهلا بالنسبة لي

السائق: سعيد لسماع ذلك أنت عبقري

يوسف: شكرا لك سأنزل الآن وداعا

يدخل يوسف إلى المدرسة بينما يحضر الحصص وكان في الحصة الأولى مادة (الرياضيات) بينما كان المعلم يقوم بالشرح ويسأل أسأله في الدرس وجه سؤال صعب لمن يعرف الإجابة لكن لا أحد رفع يده غير (يوسف) بالرغم من وجود عباقرة كثيرة في الفصل

وعندما سمع المعلم الإجابة الصحيحة منه شعر بالسعادة والاستغراب في الوقت ذاته

المعلم: أصبحت أكثر ذكاء وأسرع تعلما عن السنين السابقة يبدو أنك تعمل بجد أنا سعيد بذلك

بيتر (زميله في الصف) ساخرا: نعم لقد تحسنت درجاته أتذكر في المرحلة المتوسطة كانت درجاته سيئة قليلا أقصد متوسطة

المعلم: ليس مهما ما كان الإنسان عليه بل المهم ما أصبح عليه

وبعد انتهاء اليوم الدراسي عاد يوسف إلى القصر وأخذ حمامه وغير ملابسه ثم بدأ بتناول الطعام على السفرة مع والديه

(أثناء تناول الطعام):

آدم: ما رأيك أن نذهب اليوم إلى النزهة

يوسف: لنذهب إلى النادي ونلعب التنس معا

سارة: ولكن انتهى من واجباتك المدرسية أولا وسنذهب في الليل

CamScanner

بعد إنهاء يوسف الواجبات المدرسية وفي الساعة السابعة مساء ذهبوا وقضوا يوما سعيدا وعادوا في العاشرة وناموا في الحادية عشر كالعادة

CamScanner

الفصل الثاني

(المباراة)

في صباح يوم الخميس

بعدما استيقظ آدم وأسرته وتناولوا الإفطار في الشرفة ذهب يوسف إلى المدرسة وبدأت الحصص وفي مختلف الحصص أيا كانت تفوق يوسف على جميع زملائه حتى من اعتادوا أن يكونوا من الأوائل الأمر الذي جعل البعض يغار منه.

في أثناء الاستراحة أستعد (يوسف) لمباراة الدورة المدرسية والتي كانت تقام على ملاعب قانونية وبنفس عدد اللاعبين (أحد عشر) وأثناء شرح أستاذ التربية الرياضية خطة اللعب اعترض (يوسف) على بعض التفاصيل الأمر الذي أثار حفيظة زميله (بيتر) الذي قال غاضبا:

من عينك قائدا هنا لتخبرنا كيف يجب أن نلعب؟

يوسف: أنا لم أقصد ذلك أنها فقط وجهة نظري

المدرب (بصوت عال): صمتا أنتما الاثنين وأيضا النقطة الأولى التي ذكرها يوسف ليست سيئة سننفذها

أخبرهم المدرب أن يبذلوا جهدهم ويتعاونوا لأنها المباراة النهائية والتي ستكون جائزتها هي رحلة مجانية إلى أفضل مدينة ملاهي للفصل الفائز ثم بدأت المباراة ومر الوقت وانتهى الشوط الأول وكان الشوط الثاني في نهايته وكانت المباراة قوية وحماسية وكانت النتيجة 2-1 لصالح فريق يوسف وبالطبع كافية لفوزهم بالمباراة والجائزة ولكن فريق الخصم كان مسيطرا وعازما على إحراز التعادل لذلك كان يريد يوسف وفريقه إحراز هدف ثالث لإنهاء

المجلس الأعلى للثقافة
إدارة حقوق المؤلف
إيداع رقم ٢٠٢٥/٢٦٥٦٩
التاريخ / ٨ / ٢٠٢٥
التوقيع

المباراة وكان متبقياً من الوقت خمس دقائق والفريقين كان يبدو عليهم الإرهاق الشديد وقد لاحظ الجميع أن لياقتهم وسرعتهم قلت كثيرا باستثناء يوسف كان يبدو أنه أقل إرهاقا منهم وقاد هجمة مرتدة للفريق ليتفاجأ الجميع بالطريقة التي أخذ بها يوسف الكرة فقد انطلق مسرعا من مرماه إلى مرمى الخصم بسرعة جنونية وكأنه قد بدأ المباراة توا ويركض خلفه الفريقان زملاءه يحاولون مساعدته ليمرر لهم وفريق الخصم محاولا اعتراضه ولكنه كان أسرع منهم كثيرا مما أدى إلى ذهول المتفرجين من الزملاء والمعلمين ثم أكمل يوسف طريقه نحو المرمى وفي الجهة الأخرى من الملعب ولكن خلفه بفارق زميله في الفريق (بيتر) ثم يقرر يوسف أن يضرب الكرة بقوة لكن لسوء الحظ ارتطمت بالقائم وذهبت خارجا بعد أن أحدثت صوتا عاليا جدا ليصدم المتفرجين مجددا من قوة الضربة وصوتها المرتفع .

بيتر بغضب: إذ لم تكن متأكداً أنك ستحرزها لماذا لم تقترب أكثر من المرمى أو تنتظرني وتمررها لي

يوسف ساخرا: أنتظرك! هل تعتقد أن فريق الخصم سيشاهدني وانا انتظرك؟! ليس ذنبي أنك بطيء للغاية عوضا عن الصراخ وفر طاقتك واركض

ليفقد (بيتر) أعصابه وركض نحو (يوسف) بغضب ولكمه في وجهه بقوة كبيرة ليجري الزملاء والمدربين من الفريقين ليمنعوهم من القتال لكن الغريب أن عندما ضرب (بيتر) (يوسف) لم يتأذ (يوسف) بخدش واحد بينما صرخ (بيتر) عاليا ممسكا بيده ليأخذه المعلمون إلى طبيب المدرسة بينما (يوسف) كان واقفا وهو سليم ولم يتألم لذا لم يذهب إلى الطبيب ثم أكمل الفريقين المباراة بعد أن نزل بديل (بيتر) وبعد أن أكملوا الوقت المتبقي تنتهي المباراة بفوز فريق

(يوسف) بالدورة المدرسية والرحلة المجانية وبعد المباراة وتكريم الفريق الفائز وعودتهم إلى اليوم الدراسي ولا حديث لهم إلا عن هذه الواقعة التي يتألم فيها الضارب ولا يتألم المضروب

ليتعجب أيضا (يوسف) من الذي حدث له وكيف حدث هذا!

الفصل الثالث

(زيارة للمقابر)

وبعد انتهاء اليوم الدراسي وعودة (يوسف) إلى المنزل دخل القصر وغير ملابسه وأخذ حماما ثم ظل ينظر إلى المرآة وظل يسأل لما لم أتأثر بالضربة على الإطلاق وكيف لم تترك أي أثر في وجهي أنا حقا متعجب! حسنا ربما لم تكن الضربة قوية وهو فقط ضربني على نحو خاطئ على أي حال الآن سأذهب لتناول الغذاء

(في الحديقة مع أسرته بينما يتناولون الغذاء)

سارة: كيف انتهت المباراة؟

يوسف: لقد فزنا سأذهب إلى الرحلة بعد الغد أي السبت

سارة: لهذا تبدو سعيدا على أي حال سنذهب إلى المقابر غدا ظهرا

آدم: أطلب من الطباخين ما تريده للفطور لأننا لن نكون هنا

يوسف: أنا حقا متعجب إنها السنة الثالثة على التوالي تذهبون إلى المقابر مرتين كل سنة لقد لاحظت ذلك تحديدا يوم 9/23 ويوم ميلادي 7/19 أليس هذا فأل سيئ أن تذهبوا إلى المقابر يوم ميلادي؟

آدم: قلت لك من قبل أننا نزور جدودك

يوسف: لكن لم تكونوا تزورونهم من قبل على حسب ما أذكر وأيضا لماذا في هذين اليومين بالتحديد

سارة: نذهب يوم 9/23 لأنه يوم وفاة جدك ويوم 7/19 لأننا نحب أن نشاركه لحظاتنا السعيدة أنك كبرت عاما وأصبحت رجلاً رائعا

يوسف: حسنا إذن سأذهب معكم

سارة غاضبة: مستحل هذا لن يحدث

يوسف: في كل مرة أقول لكم ترفضون وبشدة لماذا؟

آدم: أولا اهدئي يا (سارة) ثانيا بالطبع لا نريدك أن تذهب لهذا المكان الكئيب اهتم فقط برحلتك واحرص أن تستمتع بوقتك

وبعد انتهاء الغذاء وتحديدا في وقت المساء أنهى (يوسف) مذاكرته وذهب الزوجان للنوم استعدادا للذهاب إلى المقابر

وفي صباح يوم الجمعة استيقظ الزوجان وذهبا إلى المقابر ودعا (يوسف) جيرانه في المنطقة ليقضي الوقت معهم إلى أن يأتي أهله وعندما عاد أهله في الواحدة ظهرا تقريبا ظل (يوسف) مع أصدقائه وتناولوا الغذاء سويا في حديقة القصر وبعدها عادوا إلى منازلهم عندما حل الليل واستعد يوسف للنوم للذهاب للرحلة غدا

CamScanner

الفصل الرابع

(حادث في الرحلة)

وفي صباح يوم السبت استيقظ يوسف السابعة صباحا وارتدى ملابسه وألقى التحية على والديه وعلى الخدم ثم تناول الإفطار في الشرفة ثم ذهب مع السائق إلى المدرسة لأن حافلة الرحلة ستتحرك من هناك وصلوا جميعا وركبوا الحافلة وانطلقوا في سعادة غامرة وكان يوسف جالسا بجانب صديقه (أحمد)

أحمد: أكل شيء بينك وبين (بيتر) بخير الآن؟

يوسف: ليس بعد فنحن لم نتحادث منذ ذلك الوقت ومن المفترض أن يبدأ هو بالحديث فهو من بدأ بضربي

أحمد: يجب ألا نحسب المسألة بهذا الشكل يمكن فقط أن تسأل عن ذراعه إذ كانت بخير أو شيء من هذا القبيل

يوسف: حسنا سأفعل عندما تأتي الفرصة

وبعد الوصول إلى الملاهي بدا الجميع بالانتشار ولعب الألعاب المختلفة المرحة منها والخطيرة

وكانت الأجواء مرحة والكل مستمتع إلى أن قرر (يوسف) أن يلعب لعبة خطيرة جدا وهي تسمى (قطار الموت) وتلعب على ارتفاع عال وبسرعة عالية جدا ليدعو (يوسف) صديقه (أحمد) للعب هذه اللعبة معه لكن رفض ناصحا وقال له إنها لعبة خطيرة جدا لم يقلل هذا من حماس (يوسف) وذهب للعب اللعبة بينما كان صديقه (أحمد) ينتظره وبدأت اللعبة بعد أن جلس الجميع على مقاعدهم وربطوا الأحزمة وبدأت تتحرك ببطء أولا ثم انطلقت بعدها بسرعة جنونية وارتفعت نحو حوالي عشرة أمتار كانت أحيانا تكون مقلوبة حيث تكون

رأسهم بالأسفل وبدا الجميع بالصراخ منها صرخات المرح والحماس ومنها كانت صرخات الخوف وفي أثناء كل ذلك وأثناء ما كانت اللعبة مقلوبة تتحول صرخات المرح والحماس إلى صرخات رعب من المتفرجين واللاعبين الذين شاهدوا ما حدث حيث سقط أحد الركاب فقد انكسر حزام الأمان بينما كانت اللعبة في أعلى نقطة لها وهي عشرة أمتار وتابعها صوت اصطدام ذلك الشخص بالأرض صدم الجميع وبدا صوت الصرخات يعلو فهرع الجميع لهذا الشخص ليروا إذ كان على قيد الحياة ليجدوه كذلك ويبدو أنه يتألم ويبدأ الناس بالسؤال يبدو أنه طالب مدرسي هل يعرفه أحد ؟ ليلقي (أحمد) وبعض طلاب المدرسة نظره على هذا الشخص الذي سقط ليتفاجأ أنه صديقهم (يوسف) ليجري الأصدقاء والمعلمين نحوه وكان منهم (بيتر) الذي كان قلقا عليه وقال (تماسك لا تقلق ستكون بخير) وكان أيضا صديقه (أحمد) وبعض الأصدقاء بجانبه ثم يقول أحد المعلمين: اتصلوا بالإسعاف بسرعة

لتعلق إحدى المعلمات (لي لي): يجب أيضا الاتصال بوالديه أنا سأتكفل بهذا واتصلوا أنتم بالإسعاف

وبينما كان يوسف ملقى على الأرض بين زملائه ويبدو أنه به بعض الكسور ردت (سارة) على اتصال المعلمة

المعلمة: مرحبا أنا معلمة يوسف (لي لي) هل أنت الأستاذة سارة والدته؟

سارة (بقلق): نعم لماذا؟

لي لي: حسنا أنا آسفة ولكن يجب أن تتماسكي بينما تسمعين هذا

سارة: أسرعي ما الذي حدث هل يوسف بخير؟

لي لي: بينما كان ابنك يلعب لعبة خطيرة كسر حزام الأمان وسقط منها لكن لا تقلقي يبدو أنه به بعض الكسور فقط من حسن حظه وسوف يكون بخير طلبنا الإسعاف وهي في الطريق الآن

سارة: بكل توتر وخوف ماذا؟ كيف حدث هذا ثم الإسعاف التي قادمة لا يجب أن تلمسه أتفهمين؟

لي لي (متعجبة): ماذا؟ هل تريدين منا تركه حتى يتأذى أكثر؟

سارة: لا ... لا أعني ذلك أنا سأطلب سيارة الإسعاف الخاصة بمستشفياتنا

لي لي: لكنها ستأخذ وقتا حتى تصل إلى هنا لأن الأخرى في الطريق بالفعل

سارة: افعلي ما أقوله ونحن سنأتي الآن

ثم أغلقت (سارة) وهرعت إلى غرفة المكتب التي في القصر والتي كان يعمل فيها (آدم) وأخبرته بما حدث وانطلقوا مسرعين وفي هذه الأثناء كانت المعلمة (لي لي) متعجبة ثم ذهبت لمشرف الرحلة وقالت له ما سمعته فقال المشرف: كيف لي أن أمنع سيارة الإسعاف من أخذ شخص مصاب وقد يكون على وشك الموت؟

بعد مرور عشر دقائق وصلت الإسعاف ليلقوا نظرة على (يوسف) الذي كان ما زال ملقياً على الأرض وبدأوا يخططون كيف يرفعونه إلى سيارة الإسعاف وبعدها رفعوه ووضعوه على النقالة وأدخلوه إلى السيارة على مرأى من المعلمين وزملائه الذين كان واضحاً عليهم القلق جميعا

في تلك الأثناء ذهبت المعلمة (لي لي) والمشرف ليخبروا الطبيب بما قالته والدته (يوسف) تجنبا للمسؤولية ليعترض الطبيب ويقرر أخذ

(يوسف) إلى المستشفى وبعد أن ركب الطبيب السيارة وأمر بانطلاقها وبدأت السيارة تتحرك ببطء للانطلاق للمستشفى قطع عليهم الطريق سيارة (آدم) وكانت معه زوجته (سارة) ليأمر سيارة الإسعاف بالتوقف وإنزال (يوسف) من السيارة حالا ليعترض الطبيب بشدة

الطبيب: مستحيل فعل ذلك

آدم: سيارة الإسعاف التابعة للمستشفى الخاص بي آتية الآن في الطريق لأني لا أثق بأحد غير أطباء مستشفانا

الطبيب: أنت الآن تمنعني عن أداء واجبي وإذا حدث شيء للمصاب ستكون مسؤوليتك

سارة: حسنا نحن نتحمل المسؤولية فقط انزلوه سيارة الإسعاف قادمة

وحضرت سيارة الإسعاف التابعة (لآدم) لينزلوه على مسؤولية والديه ويدخل سيارة الإسعاف الأخرى لتنطلق السيارة وورائها سيارة (آدم) وبجانبه (سارة).

تنفس (آدم) نفس ينم على الراحة وقال: كان ذلك وشيكا

سارة: كانت ستكون كارثة إذا أخذوه لتلك المستشفى

آدم: من حسن حظنا أننا لحقنا به في الوقت المناسب وأيضا هل أحضرت ما أخبرتك به من الخزنة؟

سارة: نعم بالطبع

وبعد وصولهم للمستشفى وبعد أن تم أخذه في طابق خاص وغرفة خاصة وبعد أن تم فحصه من طبيب العائلة الأجنبي (ستيف ألبيرت) خرج إلى والديه

الطبيب ستيف (بوجه هادئ): حسنا انتهيت كل شيء على ما يرام وما زال نائما ويمكنكم إيقاظه عندما تكونون في البيت

سارة: هل هو بخير؟

ستيف (ضاحكا): بالطبع وماذا سيكون غير أنه بخير؟

سارة: أنت وقح

آدم: الزم حدودك وتكلم بأسلوب أفضل

ستيف: أنا آسف لم أقصد السخرية

آدم: هل تضررت أعضاؤه الداخلية؟

ستيف: لا فقط بعض الكسور الخارجية وهذا من حسن حظنا تستطيعون أخذه للبيت بعد ساعة

سارة: لا ليبقى هنا يومان لعدم إثارة الشبهات واكتب له إجازة مرضية لكي يستطيع أن يتغيب من المدرسة

المجلس الأعلى للثقافة
الإدارة المركزية للشئون الثقافية والمسابقات
إدارة حقوق المؤلف
إيداع رقم/ ١٤٥٢٥
التاريخ/ ٢٠٢١/ ١/ ٨
التوقيع/

ستيف: كما تأمرون

مر اليومان وعاد يوسف إلى المنزل واستراح في القصر كان يقول في نفسه (اعتقدت أنني سأموت حقا أنها معجزة أنني مازلت على قيد الحياة حمدالله على ذلك) ومر أسبوع حتى أصبح قادرا على ممارسة حياته بشكل جيد وبعد أسبوع آخر وبعد أن

فك الأربطة من على قدمه ويده أصبح يمارس حياته بشكل طبيعي

CamScanner

الفصل الخامس

(صدمة في القبر)

وبعد مرور شهرين تقريبا وكانت الحياة على طبيعتها وقد كان يوسف في العطلة كان يوم 9/23 قد اقترب وكان الموعد الذي يعلم به (يوسف) أن أهله سيذهبون إلى المقابر ولكن بخلاف كل مرة كان (يوسف) هذه المرة عازم على أن يذهب معهم وبينما كانوا يجلسون في الحديقة يتناولون الفطور

آدم: سنذهب إلى المقابر غدا لذا ستفطر وحدك

يوسف: وبالطبع إذا أردت الذهاب معكم ستكون الإجابة لا كالعادة صحيحاً؟

سارة: أنت تعلم لماذا لا نريدك أن تأتي معنا إلى ذلك المكان أنه كئيب

يوسف: حسنا

ثم صعد (يوسف) إلى غرفته وهو يفكر في طريقة تجعله يتتبعهم وإصرار (يوسف) الغريب هذه المرة هو أنه سمع حديثهم قبل أيام

كان (يوسف) ذاهباً للتحدث مع والديه وقبل أن يترك الباب سمع صوتهم كان منخفضاً ولكنه بالنسبة له واضح

آدم: موعد زيارة المقابر قد اقترب هل من الضروري حقا أن نذهب دائما؟

سارة: بالطبع فهو ابني ألا تريدني حتى أن آزر قبره؟

آدم: إذا لماذا فعلنا ما فعلناه أليس لتجاوز الأمر ونسيانه؟ لدينا (يوسف) الآن

CamScanner

سارة (بحزن): لا يهم سأظل أذهب لزيارته

بالطبع صدم (يوسف) من الكلام لأنه الابن الوحيد لهم ذهب (يوسف) إلى غرفته وظل يفكر في نفسه إذا ماذا يعنون بابنهم؟ من الذي يزورونه دائما حقا يجب أن أعرف لذلك قرر (يوسف) أن يتتبعهم ويعرف من يزورون منذ ذلك الوقت إلى الآن.

ظل (يوسف) يفكر إلى أن جاءت في باله خطة وهي أنه سيقوم بأخذ هاتف والدته قبل أن ترحل بدقائق مستغل أنه يعرف الرقم السري للهاتف وأن يرسل إلى نفسه عبر (الواتساب) (بث الموقع المباشر) وكل ما عليه هو أن ينظر إلى هاتفه ويعرف مكان المقابر وفي اليوم المحدد استطاع (يوسف) أخذ هاتف والدته ونفذ الخطة ثم ذهب إلى السيارة وكان قد أخذ المفتاح قبل أن يأتي السائق ووضع الهاتف على وضع (الصامت) وألغى اهتزاز الهاتف وخبأه في السيارة حتى لا يعثروا عليه وترى أشعار أن الموقع يتم بثه (ليوسف) وعاد (يوسف) مرة أخرى إلى القصر وأعاد المفتاح مكانه بعد خمس دقائق

سارة: سنذهب الآن يا يوسف

يوسف: حسنا لا تتأخروا

سارة: لن نفعل بالمناسبة أين هاتفي لقد كنت أضعه على هذه الطاولة ألم تراه؟

يوسف: لا لم أره

سارة: آدم ألم ترى هاتفي؟

آدم: لا لم أره نحن لن نحتاجه على أي حال

يوسف: سأبحث عنه لك

سارة: حسنا مع السلامة

ثم أخذوا المفتاح وأعطوه للسائق وانطلقوا إلى المقابر وكان يوسف مترقب الموقع بعناية شديدة ثم وصلوا وعرف يوسف العنوان وبعد ساعة عادوا إلى القصر

سارة: لقد عدنا سأذهب للاستحمام

يوسف: حسنا وأنا سأذهب مع بعض من أصدقائي

آدم: حسنا هل ستعود وقت الغذاء؟

يوسف: لا سأتناول الغذاء في الخارج هل يمكنني أن آخذ مفتاح السيارة؟ أريد أن أذهب بها

آدم: غريب منذ متى وأنت تحب القيادة على العموم تفضل

يوسف: شكرا

ثم ذهب إلى السيارة وفتح السيارة وأخذ الهاتف ومسح الموقع من محادثة (الواتساب) وأعاد الإعدادات كما كانت ووضع الهاتف في جيبه ثم عاد إلى والده

يوسف: لقد نسيت أن أقول إنني وجدت هاتف والدتي أعطيه لها والآن وداعا

آدم: حسنا وداعا

ثم جرى نحو السيارة وقرر أن يذهب بدون سائق إلى الموقع الذي رآه وبعد نصف ساعة وصل أخيرا إلى المقابر ثم ركن السيارة ودخل كان المكان كئيبا أول مرة يراه ثم وجد حارس المقابر فسأله

يوسف: هل تعرف الزوجين (آدم وسارة) اللذان كانا هنا منذ ساعة ونصف تقريبا؟

CamScanner

الحارس (بتوتر وخوف): نعم لماذا؟ ومن أنت؟

يوسف: أنا أحد أقاربهم وجئت فقط لأزور القبر لأنني لم آتي لزيارته من قبل

الحارس (بتوتر): هل يعرفون أنك آت إلى هنا؟

يوسف (بتعجب): وهل أحتاج إلى إذن لزيارة عائلتي؟ على كل حال نعم يعرفون

الحارس: حسنا أكمل آخر الممر ثم انعطف يمينا

وبينما هو ذاهب في الطريق قال في نفسه (من الجيد أنني لم أخبره أنني ابنهم فربما يتصل بهم ويخبرهم)

وعندما وصل إلى المقبرة وجد قبرا فخما للغاية وكان محاطا بسور خاص وباب كبير ولا يوجد حوله قبور أخرى ثم اقترب من الباب ليحاول قراءة الاسم المكتوب على القبر فوضع يده على حديد الباب وقرب وجهه من بين الحديد قدر ما يستطيع ليتمكن أخيرا من قراءة الاسم المكتوب بجلاء ليصدم الصدمة التي لم يتوقعها إطلاقا ليجد أن القبر مكتوب عليه اسم (يوسف آدم) ويوجد تحت اسمه تاريخ الوفاة منذ ثلاث سنوات في يوم 9/23 ليقف (يوسف) مذهول مما راءه

CamScanner

الفصل السادس

(البحث عن الحقيقة)

عاد يوسف إلى المنزل وهو مصدوم لا يفهم شيء وأخذ يفكر ما معنى هذا كيف يمكن أن يكون هناك قبر باسمي هل كان عندي أخ أكبر مني يحمل نفس اسمي وتوفي؟ لا هذا مستحيل لأن التاريخ المكتوب على القبر كان منذ ثلاث سنوات فقط أي أن هذا الشخص مات حديثا وأيضا لم أسمع من قبل أن أهلي تكلموا عن ذلك ما معنى هذا هل يمكن أنه يكون أحد أقارب أبي أو أمي؟ وأنه تشابه أسماء فقط لكن هذه فرضية مستبعدة لأنني عندما استرقت السمع كانوا يتحدثون عن زيارتهم لابنهم إذا من يكون ابنهم هذا وبالطبع إن سألتهم لن يجيبوا بأي شيء يجب علي أن أبحث عن الحقيقة بنفسي وبدأ بالتفكير محاولا معرفة من أين سيبدأ وفكر في البداية أن يفتش غرفة والديه وخاصة خزانة الملابس والخزنة وفي اليوم التالي انتظر أن يذهب والداه ليشرفوا على العمل وهو يعلم أن الخدم لا يصعدون إلى الطابق العلوي حيث غرف النوم إلا عند التنظيف فقط وقد نظفوا بالفعل ، سيكون وحيدا وبدأ يفحص خزانة الملابس أولا لم يجد بها غير بعض الذهب القليل والملابس وصورا لعائلة وعندما بحث في الصور لم ير شيئاً مريباً أو خارجاً عن المألوف ولكن لاحظ شيئاً لفت انتباهه وهو وجود صورة عادية للغاية وهي كذلك فعلا كانت صورة له هو ووالداه ويبدو في سن العاشرة وكان شعره في الصورة طويلا حتى كتفيه ليذهب للمرأة وينظر إلى نفسه ويقول في نفسه (كيف لم ألحظ هذا أرى أن شعري على الطول نفسه منذ مدة طويلة على ما أعتقد ولم أضطر إلى الذهاب لصالون الحلاقة هل هذا شيء طبيعي ! لأني أسمع أن بعض الناس يصل شعرهم إلى طول معين ولا ينمو بعد ذلك أو ينمو بشكل بطيء جدا ولكن إذا كنت كذلك

فلماذا كان شعري طويلاً جدا في هذه الصورة أو يمكن أنني أصبحت كذلك مع مرور السنين) ثم أعاد الصور مكانها وأغلق الخزانة كما كانت ثم ذهب ونظر إلى الخزنة وهو يفكر ويقول في نفسه (كيف يمكن أن أفتحها دون أن يعرف والدي) فعاد إلى غرفته يفكر في طريقة.

فلمعت في ذهنه عدة أفكار وأبرزها أن يشتري كاميرا صغيرة جدا ويزرعها بالقرب من خزينة والده بحيث تكون كاشفة لأرقام الخزنة ورأى أن هذه الفكرة أكثر أمانا وسهولة فقرر أن ينفذها على الفور وذهب قبل أن يأتي والداه واتصل بصديق له في الدراسة يعمل والده في مجال بيع الكاميرات وطلب منه الكاميرا المطلوبة

صديقه: لدينا كاميرا بتلك المواصفات ولكنها غالية جدا

يوسف: لا يهم المال فأنا ادخر الكثير سآتي إليك وآخذها

صديقه: حسنا في انتظارك

فأخذ يوسف السيارة وذهب إلى صديقه وأخذ الكاميرا وساعده صديقه على ضبط إعداداتها وربطها بهاتفه وبعد العودة إلى المنزل كانت والدته قد عادت وكانت في انتظار والده في الصالون فعلم أنه لن يستطيع تركيب الكاميرا اليوم فقرر العودة إلى غرفته ولكن قبل أن يذهب أوقفه صوت والدته

سارة: أين كنت؟

يوسف: مع صديقي سأذهب للغرفة

سارة: حسنا وعلى الأقل أخبرني هاتفيا قبل أن تخرج من المنزل في المرة التالية

يوسف: حسنا اعتذر سأفعل

سارة: الخدم سينادونك وقت الغذاء

وأكمل طريقه للغرفة وهو يفكر أنه سيزرع الكاميرا غدا ولم يكن مهتماً إذا كان الغد هو نهاية الأسبوع أو لا لأن والديه يذهبون لتأدية بعض الأعمال حتى في إجازات نهاية الأسبوع ومر اليوم عاديا وفي صباح اليوم التالي بعد أن استيقظ ولم يجد أهله انتهز الفرصة وذهب إلى غرفة والديه ليزرع الكاميرا واختار مكان صعب إيجاد الكاميرا فيه ويكون بزاوية منحنية للخزنة بحيث لا يغطي ظهر والده الكاميرا بينما يضرب الأرقام وتلك الزاوية جانبيه قليلا (مواربة) بحيث تكون كاشفة للخزنة وكانت أيضا كاشفة لجزء من خزانة الملابس

ثم تأكد أن الكاميرا متصلة بهاتفه وتعمل بكفاءة ثم نزل إلى الطابق السفلي ليتناول الفطور ومر الوقت وعاد أهله رحب بهم وبعد فترة قصيرة أحضر الخدم الغذاء وتناولوه معا في الحديقة ثم ذهب كل منهم إلى غرفته ثم شغل يوسف هاتفه منتظرا والديه أن يفتحوا الخزانة ولكن لم يفتحها طوال النهار وظل مراقبا ما داموا في الغرفة وأتى الليل ولم يفتحوها أيضا شعر يوسف بالغضب وفكر أنه يجب أن يجعلهم يفتحونها دون إثارة الشبهات ففكر في فكره وقرر أن ينفذها في الصباح وعندما ناموا واستيقظوا في اليوم التالي وفي وقت ما كانوا يتناولون الإفطار قال يوسف : أبي أريد أن أمارس الرياضة

آدم: جيد أي رياضة تريد أن تمارسها

يوسف: الرماية

آدم: ألا ترى أنها غريبة بعض الشيء ولماذا الرماية؟

يوسف: فقط أشعر أني أريد أن أتعلم الرماية بالسلاح

CamScanner

سارة: وهل تعرف مكانا جيدا للتدريب؟

يوسف: نعم بحثت ووجدت نادياً مخصصاً للرماية ولكن قبل أن أذهب أريد أن أتعلم الأساسيات منك يا أبي إذا كنت تعرفها

آدم: حسنا ليس لدي مانع سأعلمك الأساسيات على سلاحي الشخصي عندما أعود من العمل

يوسف (مبتسما): شكرا يا أبي

يوسف في نفسه (أجل كما توقعت بالطبع سوف يكون لديه مسدسا في خزنته نجحت خطتي)

ثم ذهبوا إلى العمل جلس (يوسف) كل هذا الوقت منتظرا على أحر من الجمر وعندما أتوا في الميعاد نفسه تقريبا نزل (يوسف) لاستقبالهم كالعادة قال يوسف في حرارة

يوسف: مرحبا بعودتكما متى سأبدأ بالتعلم؟

آدم: حسنا سأستحم ونتناول الغذاء بعدها سنبدأ

سارة: احرصوا على نفسكم وتدربوا في الحديقة الأخرى بعيدا عن الناس

بعد ساعة وبعد انتهاء الغذاء قال يوسف لوالده هل نبدأ؟

آدم: حسنا سأحضر المسدس

يوسف (مبتسما): حسنا سأسبقك إلى غرفتي لأجهز

آدم: حسنا وأنا أيضا

ذهب يوسف إلى غرفته ليشاهد خططه وهي تنجح أمسك هاتفه وفتح الكاميرا منتظرا أن يضرب والده أرقام الخزنة لكن تفاجأ

CamScanner

(يوسف) بأن والده فتح الدولاب ثم أخرج درجا سريا لم يكن (يوسف) يعلم بوجوده وأخرج منه المسدس واتجه خارج كادر الكاميرا ويبدو وأنه كان ذاهبا إلى باب الغرفة دون أن يفتح الخزنة فاستشاط (يوسف) غضبا وألقى بهاتفه على السرير غاضبا (تبا بعد كل التعب والمجهود الذي بذلته لماذا فقط لا تفتح هذه الخزنة القذرة) ليتفاجأ بعودة والده إلى الكادر مجددا ثم أخرج خزنة المسدس وأخرج منها رصاصا حقيقياً

يوسف في نفسه (يبدو أنه عاد لأنه نسي الرصاص الحقيقي داخل السلاح) وترقب جيدا ليجد والده متجها إلى الخزنة والرصاص الحقيقي في يده ليكتب أرقام الخزنة الستة وهم (197239) ، ووضع الرصاص الحقيقي في الخزانة وأخذ الرصاص الفشنك ، شعر (يوسف) ببهجة غامرة وصرخ قائلا (نجحت الخطة أخيرا) ثم أغلق والده الخزنة كما أغلق (يوسف) الهاتف ثم طرق (آدم) الباب ليبدأ التدريب مع (يوسف) ثم ذهبوا إلى الحديقة الثانية البعيدة عن الخدم وعلمه بعض الأساسيات وبالطبع لم يكن (يوسف) مهتماً بل كان يفكر فيما قد يجده في الخزنة مر اليوم وفي صباح اليوم التالي ذهبوا والديه للعمل وذهب إلى غرفتهم بعد انتهاء الخدم من التنظيف ثم أغلق الباب عليه وقرر رفع الكاميرا أولا ثم اتجه إلى الخزنة وضرب أرقامها الستة وفتحها أخيرا ليجد فيها بعض الأموال والذهب وكتالوج وجهاز تحكم غريب الشكل ليفتح الكتالوج ويبدأ القراءة فيه ليرى أولا (اسم الروبوت: Robot 5879Y) والباقي عن كيفية صنع الروبوت ورسومات لعقل ومكتوب عليها بعض الكلمات وفي الصفحة المقابلة رسم تشريحي لإنسان وبداخل الرسم يوجد في الرأس رسم لعقل وتشير إليه أسهم مكتوب عليها بعض المسميات وبقية جسم الروبوت من الداخل يحتوي على العديد من

CamScanner

الأجهزة وفي الصفحة التالية مكتوب فيها: الوجه المستخدم للروبوت ليجد صورة وجهه من جميع الزاوية ليتعجب ويشعر بالذعر ويبدأ بقراءة الصفحات الأخرى ليجد مكتوب فيها المواصفات الخارجية متوسط الطول أسود الشعر أزرق العينين (يوسف مذعورا): أنها مواصفاتي وصورة وجهي ما هذا ثم وجد صورة جهاز التحكم الذي وجده في الخزنة وبه شرح مفصل لكل مفتاح ومن بين تلك المفاتيح وجد مفتاحان لفتوا انتباهه الأول وهو (إيقاف إجباري مؤقت لبضع ساعات) وكان مكتوباً في الكتالوج شرحه أنه يغلق الروبوت مؤقتا لتعديل بعض الأشياء فيها سواء كانت ذكريات معينة يريد أن يضيفها أو يزيلها أو لإقامة بعض الصيانة للآلة إذا احتاجت إلى ذلك

والثاني (تفجير ذاتي من الداخل للروبوت) ليدمرها ذاتيا في حالة الطوارئ القصوى كتمرد الإله

صدم (يوسف) مما راءه وفهم عندئذ أنه مجرد روبوت ذي ذكاء اصطناعي متقدم ومتطور يحمل ذكريات شخص لم يعد موجوداً وعندما أكمل وجد في نهاية الكتالوج صنع من قبل البروفيسور (ستيف ألبيرت)

الفصل السابع

(ما قبل البداية)

كان (يوسف) في حالة غريبة ولا يعرف ماذا يجب أن يفعل وبعد تفكير عميق قرر أن يأخذ الكتالوج وجهاز التحكم وأن يذهب إلى البروفيسور كان يجب أن يسأل ما معنى هذا وكان لديه الكثير من الأسئلة ليسألها له وبالفعل ذهب إلى المستشفى بالسيارة وكان المكان ليس ببعيد وصعد إلى مكتبه في الطابق العلوي حيث يوجد دائما ثم دفع الباب بعنف فذعر البروفيسور (ستيف) من الدخول المفاجئ على الغرفة

البروفيسور: ما هذا!!! من؟؟؟

يوسف: لا تقلق إنه أنا

البروفيسور: أفزعتني حقا ما هذا الدخول العنيف؟! وأيضا أين والداك ولماذا أتيت؟

يوسف: لماذا أتيت! لا شيء فقط احتاج إلى بعض التزييت

البروفيسور (ضاحكا): حقا ما الذي أتى بك؟

يوسف: وهل تراني أمزح؟

البروفيسور (جاد): ما معنى ما تقوله

يوسف: أنا الذي أسأل هنا

ثم أراه الكتالوج وجهاز التحكم فسكت البروفيسور لوهلة من الصدمة ولم يكن يعرف ماذا يقول

يوسف: الآن ستخبرني بكل شيء، هل أنا حق مجرد روبوت؟ ولماذا صنعت؟ وكيف صنعتي أصلا؟ أليس من المفترض أنك طبيب؟

البروفيسور (متوترا): ما هذه الخرافات الصبيانية! أنت إنسان عادي من دم ولحم

يوسف (بدون أي تعابير): ربما تقصد من زيت وشحم، حسنا بما أنك مصر على ذلك ما رأيك بهذا

ورفع (يوسف) جهاز التحكم ووجه إصبعه نحو زر (التفجير) وقال إذن لنجرب الضغط على هذا الزر ولنرى ماذا سيحدث

وقف البروفيسور مذعورا قائلا: أرجوك لا تفعل ستموت إذا فلعت

يوسف (غاضبا): الست ميتا بالفعل؟ هل ستخبرني أم اضغط؟

البروفيسور (يائسا): حسن سأخبرك لكن أبعد إصبعك عن هذا الزر

يوسف بعدما أنزل إصبعه: حسن كلي آذان صاغية

البروفيسور: كما ذكرت تماما أنت حقا مجرد روبوت وأنا من صنعك كيف صنعتك وأنا طبيب؟ لأنني لست طبيبا أنا عالم مختص بصناعة الروبوتات ذوات الذكاء الاصطناعي في دولة متقدمة في مجال التكنولوجيا ولماذا صنعتك لأن والديك هما من طلبوا ذلك قبل أكثر من ثلاث سنوات

يوسف: لماذا طلبوا شيئا كهذا

البروفيسور حسن سأحكي لك القصة من البداية

كما تعرف عائلتك فاحشة الثراء وقد أنجبوك وهم كبار في السن ولذلك كنت مدللا جدا وكانوا يحبونك لقد كنت كل شيء بالنسبة لهم لكن في يوم من الأيام كنت ذاهبا أنت ووالدك في نزهة و كانت والدتك مشغولة بإدارة أعمالها وذلك لحسن حظها لم تذهب معكم وبينما كان يقود والدك السيارة كان يوجد شاحنة نقل كبيرة كانت

تسير بسرعة وتهور وبناء على ذلك خرجت عن السيطرة وصدمت سيارتكم بقوة شديدة فانقلبت سيارتكم مرات عديدة ورغم أنظمة الأمان الحديثة في السيارة إلا أنك أنت ووالدك لم تسلما من الإصابات البالغة، أصيب والدك بكسور بالغة في عدة مناطق في جسده بينما أنت أصبت بكسور وتضررت بعض أعضائك الداخلية والذي تلقى الضرر الاكبر كان الدماغ ودخلت في غيبوبة استمرت لأشهر بينما كان والدك يتحسن وبينما أصبح قادرا على المشي قليلا بالعكاز مؤقتا قرر والدك ووالدتك التي كانت بجانبكم بتسفيرك لخارج البلاد للعلاج ووصلت المستشفى التي في خارج البلاد بعد أن أنهى والدك الأوراق المطلوبة ثم وضعت في غرفة (العناية المركزة) وظللت هناك لأسابيع من المفترض أن أنك تعرف القصة إلى تلك النقطة ولكن القادم هو ما لا تعرفه في يوم من الأيام أتيت أنا إلى تلك المستشفى التي كنت أنت فيها ازرع أنا والطبيب قدم صناعية من اختراعي لمصاب فقابلت أهلك وتكلمت معهم وبالطبع كانا منهارين وحكوا لي القصة، مرت أسابيع أخرى وكنت أتصل بهم بعدما أخذت رقم والدك للاطمئنان عليك منذ أن قابلتهم في المرة الأولى ولكن في يوم من الأيام اتصلت بهم كثيرا ولكن لم يجيبوا فقررت أن أذهب إلى المستشفى لأعرف ماذا حدث وعندما ذهبت وجدتهم في حالة انهيار تام وعلمت أن (يوسف) قد فارق الحياة وبعد أن هدأتهم قليلا شعرت بالأسى عليهم كثيرا مما أصاب ابنهم ثم جاءتني فكرة مجنونة قلت لهم بصوت منخفض (خبر الوفاة يجب ألا يخرج خارج هذه الغرفة عندي فكرة لاستعادة ابنكم) ثم هدئوا قليلا وتعجبوا متسائلين ما معنى هذا فعرضت عليه فكرة صناعة روبوت بذكريات وتفكير وشكل ابنكم الراحل عن طريق أخذ طريقة محادثاته من مواقع التواصل الاجتماعي ذات الذكاء الاصطناعي وطريقة تعابير وجهه من الفيديوهات الخاصة به وبالطبع سأستخدم الجزء

السليم من دماغه لكي أستخرج المعلومات الدقيقة عنه وعن مشاعره وعواطفه وشخصيته بجهاز معين مخصص لفعل ذلك ويمكننا تجاهل الذكريات التي تجعله تشك أنه روبوت وبالطبع سيكون كما البشر في كل شيء نفس طباعه ومعدل ذكائه حتى شعوره بالألم ولكن أخبرتني والدتك أن أجعل شعورك بالألم أقل وحتى إن تألمت لا تتألم إلى حد بعيد لأنها لم تكن تريد رؤيتك تتألم أن حدث لك شيء حتى وإن كنت مجرد روبوت ولكن بالنسبة لمعدل الذكاء اخبرتهم اننا لا نستطيع أن نمنع تطوره كروبوت وسألتهم (ما رأيكم؟) لكن أخبروني سريعا نحن لا نستطيع إخفاء خبر الوفاة في المستشفى لفترة طويلة ودون تردد وبسبب يأسهم وافقوا وبناء على طلبي أخفى الطبيب المشرف على علاجك (جون) ومدير المستشفى (مارك) اللذين كانا صديقين مقربين لي موتك وعرفت من الطبيب المشرف على حالتك أن لا أحد آخر قد عرف الخبر غيره هو والممرضة فأخبرته أن يكتب لك على خروج من المستشفى لأن أهلك قالوا إنهم سينقلونك إلى مستشفى أخرى وهذا على مسؤوليتهم الخاصة بالطبع وبالفعل قد فعل ذلك وزيفنا خروجك من المستشفى ثم أخذناك بمساعدة المدير ووضعناك في ثلاجة المستشفى بالطبع دون أن يعلم أحدا غيرنا وكنت قد بدأت بالفعل في العمل على مشروع إنتاج روبوتات فائقة الذكاء منذ سنين واستغليت تلك الظروف لتكملته لأن الممولين كانوا قد توقفوا عن دعمي بسبب تكلفة المشروع العالية ولكن بوجود والدك تم حل المشكلة وفي شهور قليلة انتهيت من صنع جسدك من الداخل و الخارج وكان فقط المتبقي أن أضع الصفات الخارجية مثل شكل وجهك وعندما أنهيت من تلك الخطوة أيضا وقمت بإنهائك تماما قمت بتشغيلك لأول مرة في مختبري أمام والديك وبالطبع لا أستطيع أن أصف لك كيف أنهارا باكيان وأنت أبديت نجاحا باهرا وردود فعل مثالية وفي الحقيقة أنا

أيضا بكيت ليس فقط من اللقاء المؤثر إنما أيضا فرحا بنجاحي على الرغم من أنني لن أكون مشهورا بسبب أننا لن نعلن عنك كروبوت ولكنني فكرت بأن اتخذك كخطوة أولى واخترع مثلك أو أفضل وبعد انتهاء هذا اللقاء المؤثر كنت أخفي شيئا عن والديك وكان علي أن أخبرهم به وهو أنني عندما بدأت بصنع هيكل ذلك الروبوت منذ زمن كنت قد زرعت قنبلة بداخله خوفا من أن يتمرد الروبوت أو في حالة خروجه عن السيطرة أو في حالة عدم إفلاح زر إغلاق المؤقت بالطبع صدموا عندما عرفوا وطلبوا مني إزالتها ولكنني قلت لهم إنها في عمق الروبوت ومثبتة به من الداخل وإزالتها ستجعلني اضطر إلى صنع هيكل جديد وهذا سيأخذ الكثير من الوقت ولكني طمأنتهم أنهم حتى إذا اضطروا إلى الضغط على زر التفجير لن يكون الانفجار كبيرا فقط سيدمر الروبوت من الداخل ولن يسبب خطرا على من حوله وعندما أقنعتهم أخرجنا جثتك من المستشفى على نحو سري بمساعدة المدير (مارك) والآن تبقت مشكلة واحدة وهي مرور جثتك من المطار وبالطبع عرضت على أهلك الحل الأسهل وهو دفن الجثة هنا بصورة غير قانونية وكنت بعلاقتي سأساعدهم على ذلك لكنهم رفضوا بشدة وكانوا مصرين على دفن الجثة في بلادهم لكي يزوروها لذلك فكرت في فكره وهي أخذ روبوت قديم من عندي كان تجربة لإنشاء روبوت ذي ذكاء اصطناعي في الماضي ولكنه لم يكن مثاليا وقررت أن آخذه وأضعه في مستطيل معدني فاخر ومرتفع قليلا (كالتابوت) بداخله طابقين الأول السفلي الذي وضعت فيه جثتك بعدما أخرجناك سرا من المستشفى والذي جعلت حرارته متجمدة وجعلته ضد الإشاعة السينية والنصف العلوي الذي سأضع فيه ذلك الروبوت الذي سيكون مكشوفا للجميع وبالطبع كنا قد أنجزنا كل الأوراق المطلوبة لأخذ التصريح للروبوت الذي في الداخل وتحركنا ذاهبين إلى المطار

وكنت أنت معنا ومعك أوراق (يوسف) الحقيقي كأنك إنسان وعندما وصلنا للمطار وبفضل سلطة والدك مررنا دون أي مشاكل وبررنا فقط أن ذلك الروبوت ملك لوالدك وأنا معه لنجربه للعمل في شركاته وبعد أن ركبنا طائرة والدك الخاصة وعدنا إلى الوطن ذهب والدك للمقابر الخاصة بعائلتكم ولم يخرجك من المستطيل المعدني (التابوت) ودفنك وأنت بداخله في صالون فاخر وكأنها شقتك لا مقبرتك وكل ذلك على نحو غير قانوني وحتى حارس المقبرة لم يعرف من في الداخل لأن ولدك لم يخبرهم أن المتوفى هو ابنه بل أخبرتهم والدتك أن المتوفى هو ابن أخيها ثم دفع والدك المبلغ المناسب لإسكاته مع تهديد بسيط من والدك له وهو (إن علم أحد بشأن التابوت سأؤذيك بشدة) وبالطبع خاف بسبب معرفته بأن والدك شخص ذو سلطة ومال فسكت وأغلق والدك بوابة القبر وبالطبع عندما انتهينا من كل هذا كان على إيقاف تشغيلك والدخول إلى ذكرياتك ومسح الثغرات التي قد تجعلك تشك في أنك روبوت وجعلنا في ذكرياتك أن كل ما حدث أنك أصبت في حادث مع والدك وذهبت للخارج لتتعافى وقد عدت سالما وهذا أيضا ما أخبرناه للجميع وعندما أخيرا انتهيت من كل شيء أعطيت والدك الكتالوج وجهاز التحكم ورغم رفض والدك لأخذ الكتالوج تحديدا خوفا من أن تجده أخبرته أنه أولا لا يمكنني أن أتركه معي لأن لدي الكثير من الروبوتات والكتالوجات الخاصة بها فخفت أن يضيع ثانيا أنه يوجد بالكتالوج شرح تفصيل للمفاتيح كلها في جهاز التحكم في حالة احتاجوا للضغط على أحد تلك المفاتيح ثالثا أخبرته أن يحفظه ولا يتخلص منه لأنه إذا حدث أي شيء تسبب في تدمير الروبوت سأحتاجه لأصنع غيرها بشكل أسهل بكثير من السابق لأن به كل تفاصيلها وعندما أبلغته والديك برحيلي وعودتي إلى وطني أصروا أن أبقى معهم خوفا من حدوث أي مشكلة في الروبوت وعرض علي

والدك أن يبني مستشفى ظاهريا لكن الطابق الأخير منها كامل كان مختبر كبيرا ومتطورا لأكمل أبحاثي الخاصة مع فيلا لي هنا مع أسرتي وراتب خيالي لي وأيضا أخبرني أنه سيمول كل أبحاثي وبالطبع من الصعب رفض تلك الفرصة وليس ذلك فسحب كان والدك مصرا على أن أحضر مدير المستشفى الذي ساعدنا والطبيب والممرضة أي جميع الذين أشرفوا على علاجك ويعلمون حقيقة موتك أن يأتوا هنا للعمل بالمستشفى بخمسة أضعاف مرتبهم وفلل لهم ولأسرهم وهذا لأنه خاف أن يفشوا السر وينتشر الخبر في الخارج لذا جعلهم بالقرب منه ليتأكد أنهم سيكتمون السر وقد أتوا، وفي الأخير جعلني أنا ومدير المستشفى (مارك) مديرين على هذه المستشفى هو يشرف على الأطباء وأنا أشرف على أبحاثي وهذا كل ما حدث بإيجاز شديد نستطيع أن نقول إن يوسف آدم هو روح هذا الجسد الفارغ وأنت مجرد عدم

المجلس الأعلى للثقافة
إدارة حقوق المؤلف
إيداع رقم/ ٢٠٢١/١٢٨٥٢
التاريخ/
التوقيع/

(الفصل الثامن)

المواجهة

خرج يوسف من المستشفى وهو لا يستطيع أن يستوعب ما حدث واتجه إلى القصر والكلام ما زال يدور في رأسه عندما وصل إلى القصر قابله أحد الخدم وقال له: أين كنت يا سيد يوسف فقد حضر والداك منذ برهة وأصابهم القلق لغيابك

ثم أتى (آدم) قائلا: أين كنت؟

سارة: لقد كنا قلقين عليك لما لم تخبرنا أنك ذاهب وأيضا لماذا تركت هاتفك هنا

يوسف: لنذهب لنستحدث على انفراد في حديقة القصر الخلفية

الوالدان في الوقت ذاته: لماذا؟

ثم ذهب (يوسف) دون أن يلفظ بكلمة وذهبوا ورائه متعجبين بعد وصولهم للحديقة

آدم: الآن نحن وحدنا قل لي ماذا تريد وأين كنت

يوسف (ساخرا): أين كنت! كنت فقط أقوم ببعض الصيانة

آدم: آه للسيارة صحيح؟

يوسف: لا بل لي

تعجب الوالدان وصدموا ثم قالت سارة وهي متعجبة: ماذا تقصد

ثم أخذ يوسف خطوتين للخلف وأخرج من جيبه الكتالوج وجهاز التحكم

CamScanner

لتزداد صدمتهم أكثر وأكثر ويقفون في صمت عاجزين عن الكلام بعد ثوان من الصمت بينما لا تزال (سارة) في حالة صدمة

آدم: مستحيل كيف عثرت عليه؟

يوسف: ألم يحذركم الطبيب أقصد البروفيسور من تطور الذكاء الاصطناعي للروبوتات؟ والآن أريد أن أسأل هل حقا أنتم راضون عن هذا... على أن تجعلوا ابنكم دمية فارغة لا روح فيها! هل تشعرون أن الآلة التي أمامكم تعوضكم عن غياب ابنكم؟!

سارة (باكية): رغم أنك مجرد روبوت وأنا أعرف ذلك ولكن لا تتخيل كمْ أنقذتنا وأخرجتنا من اليأس

آدم (حابسا لدموعه): اسمع أعرف أن ما فعلناه كان خطأ ولكن لقد أنجبنا (يوسف) بعد سنين عدة من الزواج وكنا قد بدأنا نفقد الأمل لذلك عندما رحل كنا مستعدين لفعل أي شيء فقط لرؤية وجهك وابتسامتك من جديد

يوسف: ولكن حتى بوجودي يظل ابنكم متوفيا وبلا وجود

سارة (لا تزال باكية): مع ذلك مجرد وجودك يجعلني سعيدة وأنس ولو قليلا ما حدث

يوسف: أعرف أنني رغم كوني روبوت لا شعور له لكن ربما بسبب الذكاء الاصطناعي وذكريات ومشاعر (يوسف) الموجودة في برمجتي أشعر حقا بما تسمونه (الغضب) ربما هو غضب ابنكم مما فعلتموه باسمه جعلتما منه دمية خاوية أنا متأكد من إن كان يستطيع الميت الكلام لكان أمركم بحرق ذلك الروبوت

ثم يتحرك (يوسف) للخلف أكثر ورفع يده ووضع إصبعه على زر التفجير

صرخ آدم قائلا: أرجوك لا تفعل

بينما ذهبت (سارة) نحوه دون تفكير ليقول لها يوسف: إن اقتربت أكثر سأضغط

ثم تتوقف وتقول له: بل أنا متأكدة أنه سعيد لأنه يرانا سعداء أرجوك ابقي معنا

آدم وهو ما زال وقفا مكانه حابسا دموعه: أرجوك ساعدنا على تجاوز هذا الألم

يوسف: ما تفعلونه يزيد ألمكم لا يشفيها... توفى ابنكم... والميت لا يعود إلى الحياة فقط تقبلوا الأمر الواقع

ثم ابتسم (يوسف) وتراجع خطوتين للخلف قائلاً لهم

يوسف: أنا حقا متأكد أن ابنكم كان سعيدا وفخورا للغاية لأنه كان يمتلك أبوين رائعين مثلكما ثم قال وما زالت الابتسامة على وجهه أحبكم وداعا

وضغط على زر (التفجير الذاتي) سريعا لتصرخ (سارة) وهي تقترب من بقاياه قائلة: بني لماذا فعلت هذا ألم تكن سعيدا معنا؟ لماذا يجب علي أن أراك وأنت تموت مرتين وأفشل في إنقاذك في المرتين

ثم انهارت في البكاء ليقترب (آدم) والدموع تنهمر من عينه ويضع يده على كتفها ويقول لها: يبدو أن مشاعر ابننا سيطرت كليا على الآلة فكان (يوسف) ذو كبرياء وفخر ويكره أن يكون شيء متحكماً به، قلت إنك تحبنا... ونحن أيضا نحبك يا عزيزي

وبعد مرور أيام قد تم الإعلان عن وفاته رسميا وأخذوا عزاءه بشكل يليق به وحضروا كل زملائه.

CamScanner

وفي يوم من الأيام وبينما كانوا يزورونه في المقابر سألت (سارة) (آدم) في حزن: قبل أن يضغط على الزر لقد قال إنه يحبنا هل تعتقد أن الروبوت تطور لدرجة أنه أصبح له شعوره الخاص وصرح بحبه لنا؟ أم أنه قال مشاعر (يوسف) التي بداخلها فقط؟

آدم: لا أعلم ولكنني أتمنى لو أن الاختيار ين صحيحان

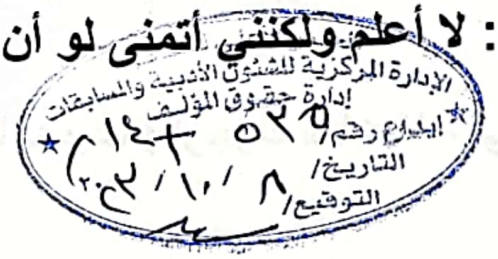

عددا اصفحات (١٤) الرا لبه حسر صفحه طبقا للنماذج الرسمية للاوراق

التوقيع

الفصل الاول: عائله تبدو سعيدة (2-5)

الفصل الثاني: المباراة (6-8)

الفصل الثالث: زيارة للمقابر (9-10)

الفصل الرابع: حادث في الرحلة (11-15)

الفصل الخامس: صدمة في القبر (16-19)

الفصل السادس: البحث عن الحقيقة (20-25)

الفصل السابع: ما قبل البداية (26-32)

الفصل الثامن: المواجهة (33-36)

CamScanner